

رعب فى الصحراء

تأليف
هشام الصياد

الناشر
دار الهدى للكتاب

التوزيع
الدار المصرية اللبنانية

الناشر : دار الهدى للكتاب

تليفون : ٠٤٧/٥٨٤٦٠١ - ٠٤٧/٥٨٣٦٠١ - ٠٤٧/٥٨٢٦٠١

التوزيع : الدار المصرية اللبنانية

١٦ ش عبد الخالق ثروت - القاهرة

تليفون : ٣٩٢٣٥٢٥ - ٣٩٣٦٧٤٣

فاكس : ٣٩٠٩٦١٨ - برقياً : دار شادو

ص . ب : ٢٠٢٢ - القاهرة

الطباعة : مطابع أمون

٤ الفيروز من ش إسماعيل أباظة - لاظوغلى - القاهرة

تليفون : ٣٥٤٤٥١٧ - ٣٥٤٤٣٥٦

• تصميم الغلاف والرسوم : أحمد عبد النعيم

• الطبعة الأولى : ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

• رقم الإيداع : ١١٠٨٠ لسنة ١٩٩٩م

• الترقيم الدولى : ISBN : 977-19-9496-4



مقدمة

■ تقع أحداث هذه المغامرات فى النصف الثانى من القرن الحادى والعشرين حيث التقدم والتطور التكنولوچى ، والحضارة العلمية التى وصلت إلى مستوى رفيع فى كل أنحاء العالم ...

ولكن يبقى دائماً مَنْ يعشق الدمار والتخريب وارتكاب الجرائم رغم كل ما وصل إليه كوكبنا من تقدم علمى ...

لذا كان لابد من وجود فريق علمى مدرب للتصدى لهؤلاء الأشرار ، ومن هنا ظهر فريق (المستقبل) الذى يعمل على حل الألغاز العلمية المعقدة ، والذى يضم مجموعة من الشباب يحملون لقب أعضاء الشرطة العلمية التى ظهرت فى تلك الفترة الزمنية من القرن الحادى والعشرين ...

ومن أبرز أعضاء الفريق :

(سـامح) : وهو شـاب فى الثـامنة والعشـرين من العمـر ، على درجـة عاليـة من الثقافـة واللياقة البدنية ويتمتع بقدر هائل من الذكاء .

(طارق) : فى مثل عمر (سامح) تقريباً ، ذكى ، يتمتع بقدر من المرح وحسن معالجة الأمـور .

(شريف) : فى الرابعة والعشرين من عمره، شجاع، ذو شخصية قوية ، يتميز بطيبة القلب وكرهه للعنف والدمار .

(هويدا) : فتاة مثقفة ، على قدر كبير من الذكاء ، تتميز بمشاعرها الرقيقة وعقلها الراجح رغم أنها أصغر أعضاء الفريق سناً .

ويعمل الفريق تحت قيادة الدكتور **(عامر)** الذى يوجه الجميع ، ويزودهم بالمعلومات الهامة .



١ - البحث عن المقبرة ...

■ نسجت الشمس أشعتها الذهبية على تلك المنطقة من الصحراء الغربية فاتضحت معالم المكان الذى اصطبغ كل شئ فيه باللون الأصفر ، حبات الرمال ، التلال ، الجبال ، الكثبان الرملية .. كل شئ حتى تلك المخيمات التى نصبت بالقرب من مكان الحفر والتنقيب بحثاً عن إحدى المقابر الفرعونية .

وفى هدوء بالغ خرج من إحدى المخيمات شخص ذو هيئة وقورة ، وزى مهندم وراح يتأمل شروق الشمس للحظات قبل أن يقدم بخطوات ثابتة نحو تلك الفجوة العميقة التى أحدثها عمال الحفر فى

الأيام الماضية مردداً فى خفوت : - لم نعثر على شئ حتى الآن .

قال هذه العبارة فى مرارة شديدة ، فذلك الرجل هو الدكتور (رفعت) رئيس البعثة العلمية للآثار والمكلفة باستكشاف تلك المنطقة للبحث عن المقبرة الفرعونية التى أشارت إليها بعض الخرائط والمخطوطات المصرية القديمة ، ولكن بعد عدة أشهر من البحث والتنقيب لم تعثر البعثة على أدنى أثر للمقبرة المزعومة .

كان الدكور (رفعت) فى شدة الحزن لذلك الأمر.. تحسس بيده شعره الأشيب مردداً فى صوت خافت :

- بالمزيد من الصبر سنصل إلى هدفنا بإذن الله .

قال هذه العبارة وراح يأمل تلك الفجوة فى صمت.. وفجأة تألقت عيناه ببريق النصر وهو يتابع

تلك النقوش الهيروغليفية التى برزت من إحدى جوانب الفجوة .. وهتف فى سعادة قائلاً :

- يا إلهى .. لقد انتصرنا .. ها هى المقبرة الفرعونية قد بدأت تتضح معالمها و .....

وبتر عبارته بغتة وفغر فاه فى دهشة ، ثم أردف قائلاً :

- عجباً .. ولكنى لم أر تلك النقوش بالأمس .. ولم يلحظها أحد من أفراد البعثة ؟ فكيف ظهرت اليوم ؟

هكذا راح الدكتور (رفعت) يحدث نفسه وهو يقترب برأسه أكثر وأكثر ليتعرف عن كثب على تلك النقوش حتى شعر بالدوار ، فرفع رأسه ونصب قامته وعقد ساعديه أمامه وراح يفكر قليلاً ، ثم هتف قائلاً :

-ليكن .. سوف أهبط فى الفجوة وأستكشف الأمر بنفسى .



يا إلهى .. لقد انتصرنا .. ها هى المقبرة الفرعونية

قال هذه العبارة وبدأ يهبط الدرجات المعدنية التى غرسها عمال الحفر داخل الفجوة .. ويا لدهشته .. فقد لاحظ أنها أعمق كثيراً عما تركها بالأمس ، كما لاحظ أيضاً أنه كلما هبط فيها ازدادت عمقاً حتى وصل إلى نهايتها .

ووقف على قدميه ونظر لأعلى وأدرك عمق الفجوة، واكتشف وجود ممر جانبى فى القاع ، كان ممراً ضيقاً ولكن كان كافياً لمروره به ، ولم يتردد الرجل بل مرق داخله وقد أحنى ظهره حتى لا ترتطم رأسه بسقفها .

كان الظلام الدامس يسود أرجاء الممر ، والرائحة العطنة تسدّ أنفه ، ولكنه واصل تقدمه بثبات بعد أن أضاء كشافه اليدوى الصغير وراح يتأمل بانبهار شديد النقوش الفرعونية ..

كانت نقوشاً عجيبة الشكل ولم ير لها مثيلاً من قبل ، واتسعت ابتسامته وفرك كفيه فى سعادة وهو يردد فى خفوت :

- أنا صاحب هذا الاكشاف العظيم .

قال هذه العبارة وواصل تقدمه فى ذلك الممر الضيق . وفجأة تناهى إلى مسامعه صوت غريب يشبه صوت الفحيح .

شعر الدكتور (رفعت) بالخوف الشديد ، ولكن فضوله العلمى كان أقوى منه ، فتقدم بخطوات متوجسة داخل الممر ، وانهمك فى فحص النقوش الفرعونية وهو فى شدة الانبهار .

وعاد الصوت مرة أخرى .. ولكن بصورة أشد هذه المرة .

وارتعدت فرائصه وشعر أن الخطر قد أصبح قريباً منه .

وفجأة .. اتسعت عينا الرجل فى ذعر حتى كادتا تخرجان من محجريهما ، وارتجفت أوصاله بشدة .. فقد كان ما يراه مخيفاً إلى أقصى الحدود .

■ ● ■ ● ■



٢ - بداية المغامرة ...

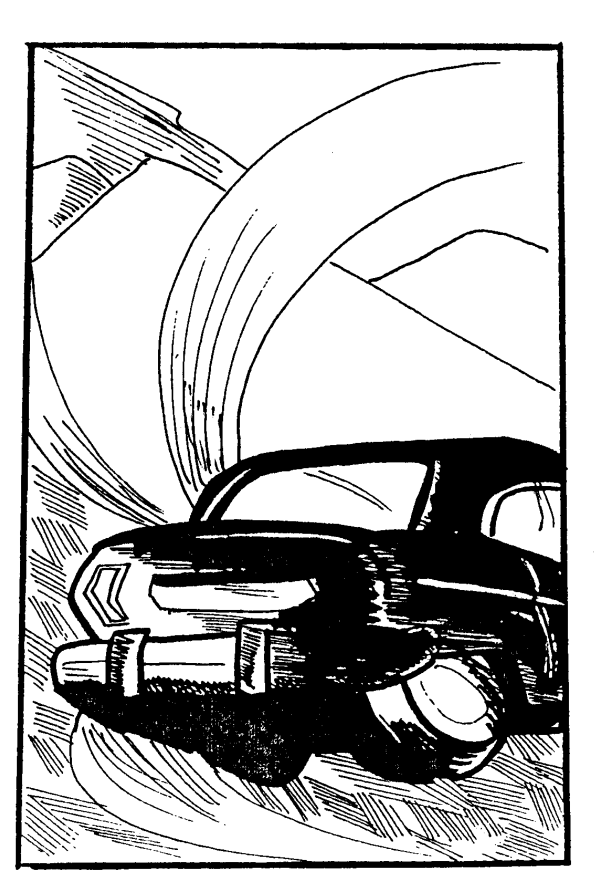
■ انطلق (سامح) بسيارته الصاروخية فى طريقه إلى تلك المنطقة الجرداء من الصحراء الغربية ، وراح يحدث زميله (طارق) الجالس على المقعد المجاور له قائلاً :

- أعتقد أن مهمتنا هذه المرة معقدة للغاية .

مط (طارق) شفتيه ، وعقد ساعديه أمام صدره قبل أن يجيبه بقوله :

- كل المهام التى كُلفنا بها كانت معقدة يا (سامح) ولكن ....

قال هذه العبارة وصمت برهة ، ثم أطرق برأسه قليلاً مستطرداً :



انطلق (سامح) بسيارته الصاروخية فى طريقه إلى تلك المنطقة
الجرداء من الصحراء الغربية

- ولكن عدم وجود (شريف) و (هويدا) معنا يشعرنى بالكآبة .

أجابه (سامح) قائلاً :

- معك حق .. فلقد اعتدنا أن نواجه الأخطار جميعاً ، ونحل الألغاز الصعبة ونكشف الغموض كفريق متكامل .. لذا فأشعر أن هناك شيئاً هاماً ينقصنا .

هتف (طارق) قائلاً :

- لقد أوكل إليهم الدكتور (عامر) بعض المهام الخاصة ، ورفض أن ينضما إلينا بحجة أننا قدلانحتاج سوى بعض الاستجوابات .. والأسئلة نوجهها للعاملين فى منطقة الآثار هذه ونعود مرة أخرى .

أجابه (سامح) وعيناه مركزتان على الطريق أمامه :

- لا تنسى أنه قائد الفريق ولابد أن نحترم قراراته يا (طارق) .

شرد (طارق) ببصره بعيداً متأملاً تلك الصحراء الشاسعة من خلف زجاج النافذة السميك بجواره قبل أن يردد فى خفوت :

- لست أدرى لماذا أشعر أن مهمتنا هذه المرة ستكون حافلة بالمفاجآت المفزعة .

لم يجبه (سامح) بكلمة واحدة وسادت لحظات من الصمت والسيارة تلتهم الطريق التهاماً إلى أن وصلت بهما إلى الموقع الذى اتخذته بعثة الآثار للتنقيب بحثاً عن المقبرة الفرعونية ، وحيث اختفى الدكتور (رفعت) بطريقة غامضة .

أوقف (سامح) السيارة وهبط منها مع زميله (طارق) ، كانت الصحراء القاحلة تحيط بهما من كل جانب حيث الرمال الصفراء وعدد قليل من النباتات

الصحراوية ، ومن بعيد ظهرت المخيمات الخاصة بالبعثة بلونها الذهبى حتى يكاد يصعب على العين المجردة تمييزها من رمال الصحراء المتناثرة فى كل مكان .. واقترب منهما رجل فى الخمسين من عمره تقريباً ، ممتلئ بعض الشئ ، وقد اشتعل رأسه شيباً بصورة ملحوظة على الرغم من حاجبيه السوداوين تماماً مما جعل شكله مميزاً إلى حد ما .

مدَّ الرجل يده مصافحاً (سامح) فى ترحاب رغم مظاهر القلق البادية على ملامحه ، ثم انتقل إلى (طارق) قائلاً :

- مرحباً بكما فى موقع البعثة .

بادله (طارق) التحية قبل أن يسأله فى اهتمام بالغ :

- ما الذى حدث يا سيدى ؟

أجابه الرجل بقوله :

- قبل أن أشرح لكما أى شئ يجب أن أعرفكما بنفسى .. أنا (كامل أنيس) نائب رئيس البعثة العلمية للآثار والمكلفة باستكشاف هذه المنطقة للبحث عن المقبرة الفرعونية التى أشارت إليها بعض الخرائط والمخطوطات المصرية القديمة .

قال هذه العبارة ثم أشاربيده مردفاً :

- تفضلا استريحا قليلاً من عناء السفر فى مخيمى .

أومأ (سامح) برأسه علامة الموافقة مردداً :

- على الرحب والسعة يا دكتور (كامل) .

قال هذه العبارة وذهب مع (طارق) إلى مخيم الدكتور (كامل) الذى بدأ يقص عليهما ما حدث قائلا :

- لقد استيقظنا فى الصباح ليستكمل عمال الحفر التنقيب بحثاً عن المقبرة ، ولكننا لم نجد



تفضلا استريحا قليلاً من عناء السفر فى مخيمى

الدكتور (رفعت) رئيس البعثة على الرغم من أنه أول من يستيقظ فينا ، فذهبت إلى مخيمه لأوقظه ولكنى لم أجـده .. وبحـثنا عنه فى أى مكان من الممكن أن يكون قد ذهب إليه ولكن دون جدوى .

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم عاد يقول :

- وتأهب العمـال لاستكمـال الحفـر ولكنهم عثروا على ممر ضيق فى الفجوة العميقـة التى أحدثوها فى الأيام الماضيـة لم يكن موجودًا بالأمس .. كمـا عثـرنا على بعض النقوش الفرعـونيـة التـى لم تكن موجـودة بالأمس أيضاً .

ازداد الاهتـمـام على وجـه (سـامح) و (طارق) دون أن ينبس أحدهمـا ببنت شفة .. فاستطرد الرجل قائلاً :

- وشعـر العمـال بالرعب والذعر الشديدين ، وذكر بعضـهم أن لعنة الفـراعنة سـتـصـيبنا جـمـيعـاً لأننا

أزعجنا أجدادنا الفراعنة فى رقدتهم بالحفر والتقيب .. لذا خرجوا من المقبرة واختطفوا الدكتور (رفعت) وسوف يلحقون الضرر بنا واحداً بعد الآخر ، وعندما حاولت أن أوضح لهم أن كل هذه الأقاويل مجرد خزعبلات ولا يوجد ما يسمى بلعنة الفراعنة ثاروا بشدة ، وطلبوا منى أن أشرح لهم كيف تم حفر ذلك الممر الملئ بالنقوش الفرعونية من تلقاء نفسه ، وعندما عجزت عن الإجابة لاذوا جميعاً بالفرار وتركونى مع زملائى علماء الآثار وحدنا .

عقد (سامح) ساعديه فوق صدره قبل أن يقول فى حيرة :

– إنه أمر عجيب بالفعل .

تساءل (طارق) فى اهتمام بالغ :

– وهل حاول أحدكم أن يهبط إلى قاع الفجوة ويعبر ذلك الممر الذى عثرتم عليه ؟

أومأ الدكتور (كامل) برأسه علامة الإيجاب قائلاً :

- نعم .. لقد فعلت ذلك أنا بنفسى ولكننى لم أعبر الممر بل اكتفيت بإلقاء نظرة من المدخل فقط .

قطب (سامح) حاجبيه فى شك متسائلاً :

- ولماذا لم تعبر الممر يا سيدى ؟

ازدرد الرجل لعابه الجاف بصعوبة قبل أن يردد فى خجل :

- لقد .. لقد خشيت أن يصيبنى مكروه أو .....

قاطعه (سامح) فى حدة قائلاً :

- أو تحل عليك لعنة الفراعنة .. أليس كذلك ؟

امتقع وجه الرجل وراح يرمق (سامح) بنظرة نارية دون أن ينبس ببنت شفة ، فحاول (طارق) تهدئة ذلك الجو المتوتر بقوله :

– على كل سـوف ندرس الأمـر ولكننا نود سـؤال الموجودين هنا .

أومأ الرجل برأسه علامة الموافقة قبل أن يقول :

– بكل سرور يا بنى .

قال هذه العبارة وذهب لاحضار بقية الزملاء .. بينما اقترب (طارق) من (سامح) وسأله :

– ماذا كنت تقصد عندما ذكرت أن الدكتور (كامل) يخشى أن تصيبه لعنة الفراعنة ؟

ابتسم (سامح) قائلاً :

– سوف تعرف كل شئ فى حينه يا (طارق) .

وكـانت هذه العـبـارة تحـمل كل مـعـاني الإثارة والغموض .

■●■●■





٣ - فى الممر المظلم ...

■ أخذ (طارق) يسأل كل الموجودين فى الموقع ليجمع أكبر قدر من المعلومات تفيده فى تلك القضية المعقدة ، بينما قرر (سامح) أن يهبط فى تلك الفجوة ويستكشف بنفسه ذلك الممر الذى اختفى عنده الدكتور (رفعت) .

كان الممر مظلماً فاضطر (سامح) إلى أن يضئ كشافه الصغير لينير الطريق أمامه .

كانت جدران الممر من الداخل مليئة بالنقوش الفرعونية العجيبة ، ورائحة عطنة تغلف المكان مما جعلت (سامح) يسعل بشدة وجسده فى انحناء خشية أن ترتطم رأسه بسقف الممر .

وفى خطوات ثابتة تقدم بطلنا ودقات قلبه تعلو وتعلو.. كان كل شئ هادئاً تماماً ولا يوجد أثر لأى فراعنة أو جنس مخلوق .

– يبدو أنهامجرد مقبرة فرعونية عادية ولا يوجد بها أدنى أثر من لعنة الفراعنة المزعومة .

هكذا راح (سامح) يحدث نفسه وهو يتلفت حوله فى حرص وحذر شديدين .

كان المكان يبدو مخيفاً .. خاصة مع تلك الإضاءة الخافتة ، وشعر صديقنا بانقباضة لم يدر سبباً لها .

وفجأة .. سمع (سامح) صوت زمجرة .. زمجرة وحش مخيف ..

كان الصوت صادراً من نهاية الممر .. وشعر (سامح) ببعض الخوف ، ولكنه تغلب على مخاوفه وواصل تقدمه بثبات وثقة .



وشعر (سامح) ببعض الخوف ، ولكنه تغلب على مخاوفه وواصل
تقدمه بثبات وثقة

- لابد أن أستكشف الأمر .

هكذا حدث نفسه وهو يواصل خطواته الثابتة فى ذلك الممر المخيف .

وفجأة .. عاد الصوت مرة أخرى ولكن بصورة أشد هذه المرة .. فقد كان أشبه بصوت الرعد فى ليلة ممطرة .

ونبض قلبه فى عنف وتلاحقت أنفاسه من فرط الانفعال ولكنه أكمل مسيرته فى هدوء إلى أن وقعت عيناه على شئ تحت قدميه وشعر بالدهشة الشديدة بل العارمة .. فقد كان ما يراه يستحق الدهشة وبجدارة .

فى هذه الأثناء كان الدكتور (كامل) يجلس فى مخيم أحد زملاء البعثة يتجاذبان أطراف الحديث الذى بدأه الدكتور (كامل) بقوله :

- كم أتمنى إتمام عمليات الحفر والتنقيب فى هدوء حتى نعثر على المقبرة لفرعونية ، ونحظى بقدر هائل من النجاح .

أجابه زميله وهو شارد الذهن :

- حقاً يا سيدى إن المصريين القدماء كانوا فى قمة التطور والحضارة ، وفخر لنا أن نكتشف إحدى مقابرهم اليوم .

أومأ الدكتور (كامل) برأسه قائلاً :

- معك حق يا عزيزى ، فالفراعنة كانوا معتدين بأنفسهم وكان من بينهم مهندسون معماريون ، وأطباء وفنانون عظماء ، وعاش ملوكهم فى أبهة من الذهب والجواهر لا نجد لها مثيلاً فى عالمنا المعاصر .

قال الرجل فى حماس :

- هل تعلم يا سيدى أن البرديات القديمة كشفت أن الكاتب المصرى كان أول من كتب القصة ، وكشفت قصصه أنه المؤلف الحقيقى لأشهر روائع الأدب العالمى الخالد التى نسبها العالم لنفسه ، فالكاتب المصرى أول من أمسك بالقلم صنعه من غاب النيل ، وصنع الورق من عيدان البردى الذى ينمو على شاطئ النهر ، وقدم له النيل نباتات صنع منها حبر الكتابة ،

كمـا صنع الفـرشـاة من ريش الأوز الذى يسـبح على النهـر ، وصنع الألوان مـن أكـاسـيـد المعـادن ، وبتلك الأدوات التى قدمـها للبشـرية بأكملهـا خط أفكاره التى جمعت بين الفن والفكر والعلم والخيال .

أومأ الدكتور (كامل) برأسه فى حماس قائلاً :

- أعلم ذلك بالطبع يا صديقى ، كما أعلم أيضاً أن أول من حـاول سـرقـة الكاتب المصـرى والسطو على إنتـاج أفكاره فى الأدب والقصـة والشعـر كان مؤرخو الإغريق وكتابهم .

واسترسل الرجل فى الحديث عن الفراعنة دون أن يعلمـا أن هناك شـيـئـاً رهيـبـاً يواجـه (سـامـح) على مقربة منهما .. وفى مقبرة فرعونية .

■●■●■



٤ - التحقيق ...

■ جلس الدكتور (حامد) أحد أعضاء البعثة العلمية بجسده النحيل ، ومنظاره الطبى وملامحه الهادئة أمام (طارق) الذى عقد ساعديه على صدره وهو يسأله فى جدية تامة :

– هل كان للدكتور (رفعت) أعداء يا دكتور (حامد) ؟

بهت الرجل لهذا السؤال المفاجئ ، ولكنه استعاد رباطة جأشه وهو يجيبه بقوله :

– لا أعتقد ذلك ، فالدكتور (رفعت) محبوب من الجميع و ....

قاطعه (طارق) بقوله :



هـل كان للدكتـور (رفعت) أعداء يا دكتور (حامد) ؟

- لا يوجد مخلوق فى ذلك الكون ليس له أعداء ياسيدى ..

أطرق الدكتور (حامد) برأسه قليلاً قبل أن يقول :

- معك حق .. هناك من كان يكره الدكتور (رفعت) .

سأله (طارق) فى اهتمام مضاعف :

- من ؟ .. من الذى كان يكرهه ؟

أجابه الرجل بقوله :

-الدكتور (كامل) .. (كامل أنيس) نائب رئيس البعثة .

واتسعت عينا (طارق) عن آخرهما .. فقد كان الجواب مثيراً بحق .

اتسعت عينا (سامح) فى دهشة عندما رأى ذلك التابوت الفرعونى الموضوع فى أحد أركان ذلك الممر الطويل .

إلهى .. إنه تابوت .. لقد صدق ظنى .. هذا الممر يقود إلى المقبرة الفرعونية التى يبحثون عنها .

هكذا حدث (سامح) نفسه وهو يتأمل التابوت فى حيرة ودهشة شديدين ، ويبدو أن المفاجأة قد أنسته صوت الزمجرة التى سمعها منذ قليل ، فراح يتحسس ذلك الصندوق بأنامله فى انبهار شديد قبل أن يهم بفتحه .. كان ثقيلاً للغاية ، ولكنه بذل أقصى جهده مستخدماً ذراعيه المفتولين حتى استطاع أن يزيح جزءاً من غطائه .

وفجأة .. عاد الصوت مرة أخرى ، ولكنه كان يشبه الفحيح هذه المرة .. وشعر (سامح) بارتجافة تسرى فى بدنه .

وانتفض بشدة عندما ملأ الصوت أذنيه ، وكاد يصاب بالصمم .. ولكنه استعاد شجاعته وأكمل محاولة فتح التابوت فى إصرار شديد ..

وأخيراً نجح فى محاولته ومال بجسده نحو ذلك الصندوق وراح يتفرسه فى فضول شديد ويتأمل تلك المومياء الراقدة بداخله .

- يبدو أنها مومياء فرعونية .

هكذا حدث (سامح) نفسه قبل أن يسلط ضوء الكشاف على وجه المومياء .

وفجأة .. تراجع فى ذعر ، واتسعت عيناه عن آخرهما فى هلع شديد .. فقد كان يرقد فى التابوت شخص له وجه مألوف .. وجه رآه كثيراً فى البرامج التليفزيونية ، ونشرات الأخبار ، وبعض الصحف والكتب العلمية .. إنه وجه الدكتور (رفعت) رئيس البعثة العلمية .. كن يرقد فى التابوت متخذاً وضع التحنيط .. وقبل أن يقدم بطلنا على فعل أى شئ .. عاد الصوت الرهيب مرة أخرى وشعر أن الخطر يقترب منه .. وبأقصى سرعة .

■ ● ■ ● ■



وفجأة .. تراجع فى ذعر ، واتسعت عيناه عن آخرهما فى هلع شديد .. فقد كان يرقد فى التابوت شخص له وجه مألوف

- ماذا تعرف عن الدكتور (رفعت) يا دكتور (سلاَّم) ؟

ألقى (طارق) هذا لسؤال على الدكتور (سلاَّم) الجالس أمامه بجسده الممتلئ ، ونظراته الحادة ، فأجابه بقوله :

- إنه شخص طيب القلب ، ويحبه الجميع .

حرك (طارق) رأسه يميناً ويساراً علامة النفى قبل أن يقول :

- ولكن زميلك الدكتور (حامد) ذكر لى أن الدكتور (رفعت) كان على خلاف مع الدكتور (كامل) الذى كان يكرهه بشدة لأنه انتزع منه لقب رئيس الأبحاث العلمية للآثار ، ورئيس البعثة الاستكشافية .

امتقع وجه الرجل قبل أن يجيبه بقوله :

- هذا صحيح ، فقد كان الدكتور (كامل) يرى دائماً أنه أحق من الدكتور (رفعت) بهذا المنصب نظراً لأقدميته ، ولكن الجهات المختصة رأت أن

الدكتور (رفعت) أكفأ منه ، وأنهم وضعوه فى مكانه المناسب .

قال هذه العبارة ثم عاد يسأل (طارق) :

- ولكن ما معنى هذا الحديث ؟ .. هل تقصد أن الدكتور (كامل) تخلص من رئيس البعثة ليحصل على مناصبه ؟

أومأ (طارق) برأسه علامة الإيجاب دون أن ينبس ببنت شفة ، فأردف الرجل يقول فى استنكار :

- لا أعتقد ذلك ، فمهما وصل الخلاف بين اثنين من العلماء لا يتعدى العبارات الغاضبة وبعض العتاب، ولكن لا يتطور أبداً إلى جرائم القتل أو الاختطاف .

أمسك (طارق) ذقنه براحته مفكراً لبضع لحظات ثم سمح للرجل بالانصراف ، وطلب لقاء الدكتور (عزت) أحد أعضاء البعثة والذى كان غاضباً ومستنكراً لمجرد فكرة استجوابه عل هذا النحو ووضعه موضع الاتهام ، ولكن (طارق) هدأ من غضبه وسأله عما يعرفه عن الدكتور (رفعت)

فأجاب قائلاً :

- إنه شخص غريب الأطوار .

قطب (طارق) حاجبيه متسائلاً :

- ماذا تقصد بعبارة (غريب الأطوار) يا دكتور (عزت) ؟

أجابه الرجل بقوله :

- لقد كان يردد دائماً بعض العبارات الغريبة فى سياق حديثه متأثراً بدراسة الآثار الفرعونية القديمة مثل عبارات (البعث والخلود) ، و (لعنة الآلهة) ، و(الموميـاوات) ، و (الموتى الأحياء) . و (أشباه البشر) وغير ذلك .

قطب (طارق) ما بين عينيه وهو يسأله :

- وماذا يعنى ذلك ؟

أجابه الرجل قائلا :

- لست أدرى ولكن ......

صمت برهة ثم أردف فى تردد :

- ولكن بعض الزملاء أطلقوا عليه شائعة مضحكة ومفزعة فى آن واحد نظراً لهذه العبارات .

سأله (طارق) فى اهتمام مضاعف :

- وما هى تلك الشائعة يا دكتور (عزت) ؟

أطرق الرجل برأسه قليلاً قبل أن يجيبه بقوله :

- لقد ذكروا أنه أحد الفراعنة القدماء الذين عادوا إلى عالمنا بطريقة ما ، وتنكر فى زى عالم آثار، وذلك لإنجاز مهمة غير معروفة ، وسوف يأتى اليوم الذى يعود فيه إلى عالمهم مرة أخرى ويستقر جسده فى تابوت فرعونى إلى الأبد .

وشعر (طارق) بالفزع الشديد لهذه العبارة ، وأحس أن القضية تزداد تعقيداً .

وبدأت تسرى فى بدنه ارتجافة .. ارتجافة رهيبة.. وأدرك معنى عبارة (سامح) أن الدكتور (كامل) كان يخشى لعنة الفراعنة .

وانتفض صديقنا فى خوف .. خوف شديد .

■●■●■

شعر (طارق) بالفزع الشديد لهذه العبارة ، وأحس أن القضية
تزداد تعقيداً



٥ - الرعب ...

■ شعر (سامح) بالهلع الشديد عندما رأى الدكتور (رفعت) عالم الآثار الشهير، ورئيس البعثة الاستكشافية يرقد بلا حراك فى التابوت متخذاً وضع التحنيط ، وكأنه مومياء فرعونية ترتدى زياً عصرياً .

وفى توجس وحذر شديدين راح يتحسس وجه الرجل الذى كانت ملامحه هادئة تماماً ، وقبل أن يسترسل فى تأملاته ، شعر بشئ ما يقف خلفه مباشرة ، فالتفت إلى ذلك الشئ .

لكن الظلام الدامس قد أحال بينه وبين رؤيته .. فسلط كشافه الضوئى على ذلك الشئ .

واتسعت عيناه فى ذعر حقيقى ، فقد كان ما يراه مفزعاً وإلى أقصى الحدود .

فى هذه الأثناء كان (طارق) يجلس وحيداً يفكر فيما ذكره الدكتور (عزت) عن الدكتور (رفعت) .. ترى هل هو من الفراعنة القدماء حقاً ؟

- كلا .. هذا غير منطقى .. إنها مجرد شائعات لاأساس لها من الصحة .

هكذا حدث (طارق) نفسه وهو يحرك رأسه يميناً ويساراً بشدة وكأنه ينفض هذه الأفكار عن نفسه .

وفجأة .. تذكر صديقه (سامح) .. ترى أين هو الآن ؟ وماذا يفعل ؟ .. لقد تأخر كثيراً منذ هبط إلى الفجوة .. هل أصابه مكروه ؟

كانت هناك العديد والعديد من التساؤلات تدور فى رأسه ، ولكنه لم يجد لها إجابة شافية .

ثم قفز إلى ذهنه سؤال آخر هو : ترى هل اختفاء الدكتور (رفعت) مُدبر أم قضاء وقدر ؟

أسئلة عديدة لم يجد لها إجابة وظل شارد الذهن يفكر فى تلك القضية المعقدة .

■●■●■

اتسعت عينا (سامح) فى ذعر وهو ينظر إلى ذلك الكائن العجيب الذى يقف أمامه .. فقد كان مخلوقاً أخضر اللون ، له رأس مستدير تتوسطه عين واحدة يشع منها ضوء برتقالى ويرتدى زيًا يشبه ما يرتديه رواد الفضاء .. ولكنه كان يتألق بأضواء فوسفورية ، وكان يطلق تارة زمجرة مخيفة ، وتارة أخرى فحيحًا رهيبًا .

شعر (سامح) بالهلع ولكنه تمالك نفسه وسأل ذلك الكائن :

– من أنت ؟ وماذا تفعل هنا ؟

شعر (سامح) أن كلمات الكائن تقتحم ذهنه



اتسعت عينا (سامح) فى ذعر .. فقد كان مخلوقاً أخضر اللون ،
له رأس مستدير تتوسطه عين واحدة

مباشرة دون أن يصدر أى حديث ، فقد كان يحدثه على طريقة التخاطر الذهنى .

كان الكائن يقول :

- لقد جئت من كوكب بعيد لزيارة فرعون مصر صاحب هذا المكان .

وجد (سامح) نفسه يفكر فى الإجابة على هذا الحديث وشعر أنه يتحدث دون أن تصدر من بين شفتيه كلمة واحدة ، حيث كان ذهنه يردد الآتى :

- ألا تعلم أن الفراعنة رحلوا عن عالمنا منذ زمن بعيد ؟

بدا صوت الكائن العجيب مليئاً بالدهشة وهو يقول عن طريق التخاطر الذهني :

- رحلوا ؟ ولكن .....

سأله (سامح) :

- ولكن ماذا ؟

أجابه المخلوق الفضائى :

- سوف أشرح لك كل شئ .

قال هذه العبارة واستطرد قائلا :

- أنا أحد سكان كوكب يبعد عن كوكبكم بآلاف السنين الضوئية ، ولكنه يشبه كوكب الأرض فى أشياء كثيرة ، وكى أقرب إليك الصورة أكثر فكوكبنا صورة مماثلة لكوكب الزهرة الذى يقع فى مجموعتكم الشمسية .. هل تعرفه ؟

أومأ (سامح) برأسه علامة الإيجاب وهو يقول عن طريق الذهن :

- بالتأكيد أعرفه ، فهو ذلك الكوكب الذى يدور حول الشمس فى مدار نصف قطره مائة وخمسة ملايين كيلومتر ، وهو لا يبعد عن كوكبنا فى بعض الأحيان إلا بمقدار خمسة وأربعين مليون كيلومتر تقريباً ، والزهرة يعتبر توأم الأرض فحجماهما متساويان تقريباً ، حيث يبلغ قطره ما يزيد قليلاً من قطر الأرض بضعة مئات الكيلومترات فقط ، وكلاهما

متساويان تقريباً فلا يزيد الفرق بينهما عن إحدى عشرة فى المائة من كتلة الأرض .

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم أكمل حديثه قائلاً :

- والزهرة هو أقرب الكواكب إلينا ويستغرق في إكمال دورته حول الشمس (٢٢٥) يوماً ، ولقد أوضح العلماء أن جو كوكب الزهرة يتكون من ثانى أكسيد الكربون بدرجة كبيرة تصل إلى ٩٠٪ من الجو ، كما أن الضغط الجوى هناك أعلى من الضغط الجوى على سطح الأرض بمائة مرة . فالشخص الواقف على سطح الزهرة يقع تحت ضغط قدره (١٠٠) كيلوجرام على كل سنتيمتر مربع من جسمه .

قال الكائن العجيب :

- هذا صحيح ، ويجب ألا تنسى السحب الكثيفة التى تغلف الزهرة والتى تعكس ما يقرب من ستة

أعشار أشعة الشمس الساقطة عليها تماماً كما يحدث فى كوكبنا البعيد .

قال هذه العبارة وأكمل حديثه وسط اهتمام (سامح) قائلاً :

– وهذه السحب الكثيفة نفسها هى السبب فى ارتفاع درجة حرارة سطح الزهرة ارتفاعاً كبيراً فتصل فى بعض الأماكن إلى خمسمائة درجة مئوية ، ولكنها تصل فى كوكبنا إلى أعلى من ذلك ، وازدادت السحب حول كوكبنا ، وازدادت درجات الحرارة ارتفاعاً مما جعل مياه كوكبنا تتبخر نتيجة للحرارة الشديدة ، كما قضت الحرارة على العديد من الكائنات الحية عندنا، لذا فقد لجأ أجدادنا فى الماضى إلى أحد علماء الفراعنة فى كوكبكم لمساعدتهم وذلك لاشتهارهم بالحكمة والعلم وعن طريق التخاطر الذهنى استطاع أجدادى التوصل إلى طريقة علمية نصحهم الفرعون



هذه السحب الكثيفة نفسها هى السبب فى ارتفاع درجة حرارة سطح الزهرة

الحكيم بها للتخلص من تلك السحب ، ولكن بعد سنوات عديدة قد تصل إلى آلاف السنين عادت السحب الكثيفة تغلف كوكبنا من جديد .

أكمل عبارته وصمت برهة ثم عاد يقول :

- وحاولنا الاتصال بالفرعون الحكيم مرة أخرى ولكن دون جدوى ، لذا فقد جئت إلى كوكبكم للبحث عنه وقد عثرت عليه عن طريق أجهزتنا المتطورة فائقة المجال ليبحث لنا عن حل جديد ، وأيضاً لأعرف منه سر الخلود .. وأنا الذى أكملت حفر هذا المكان باحثاً عن الخلود .

قطب (سامح) حاجبيه فى استنكار قائلاً :

- الخلود !!

أجابه الكائن بقوله :

- نعم .. الخلود فقد ذكر أجدادى أن الفرعون

الحكيم كان قد وعدهم بأن يذكر لهم سر الخلود بعد أن يتوصل إليه ، ولكنى وجدته يرقد فى ذلك الصندوق بلا حراك فأخرجته وحاولت إسعافه ولكن دون جدوى ، وأثناء ذلك اقتحم علينا المكان أحد سكان كوكبكم .

تمتم (سامح) فى خفوت :

– تقصد الدكتور (رفعت) ؟

أكمل المخلوق حديثه قائلاً :

– فقمت بإخضاعه تحت سيطرتى وصار فى سبات عميق أو غيبوبة مؤقتة فاحتفظت به فى هذا الصندوق بدلاً من الفرعون الحكيم .

ابتسم (سامح) قائلاً :

– الآن فهمت كل شئ .

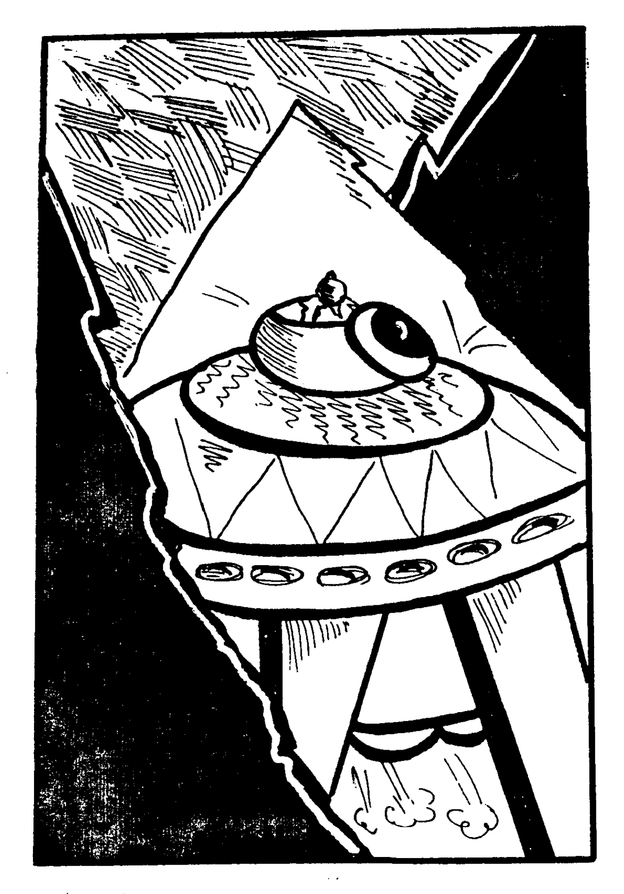
قال هذه العبارة ثم أضاف مستطرداً :

– أيها الكائن الفضائى .. يجب أن تعلم أن الخلود لله وحده ، وأى مخلوق فى هذا الكون سواء آدمى أو من أى كوكب آخر يمكنه أن يصبح مخلداً ولكن بأعماله وليس بجسده .. فالفراعنة ظلوا خالدين بأعمالهم وآثارهم وعلومهم وحضارتهم التى ظلت شامخة على مر السنين .

قال الكائن الفضائى :

– معك حق أيها الآدمى ، والآن يجب العودة إلى كوكبى للبحث عن وسيلة لإنقاذه من الفناء .. وسيلة بعيدة عن فكرة الخلود . ولكن عدنى أن تكون زيارتى هذه سراً بيننا .

قال هذه العبارة ثم أعاد مومياء الفرعون إلى التابوت بعد أن أعاد الدكتور (رفعت) إلى وعيه وانطلق بمركبته الفضائية التى كان يخفيها خلف صخور الصحراء دون أن يشعر به أحد .. وهو يطلق



وانطلق بمركبته الفضائية التى كان يخفيها خلف صخور الصحراء
دون أن يشعر به أحد

زمجرة مخيفة ولكنها غير مؤذية على الإطلاق .

وبدأ الدكتور (رفعت) يفيق من غيبوبته وراح يتحسس رأسه فى ألم شديد وهو يسأل (سامح) :

– من أنت ؟ وماذا أصابنى ؟

ابتسم (سامح) قائلاً :

– سوف أشرح لك كل شئ ولكن بعد أن نصعد من هذه المقبرة .

■ ● ■ ● ■

– نشكرك يا كابتن (سامح) على الخدمات التى قدمتها لنا .

نطق د (رفعت) بهذه العبارة وهويصافح (طارق) و (سامح) وقد التف حولهم بقية أعضاء البعثة سعداء بعثورهم على المقبرة الفرعونية ، بينما ردد دكتور (كامل) فى حيرة :

- ولكنى مازلت مندهشاً .. ترى من الذى أتم حفر المقبرة ؟

قال الدكتور (رفعت) :

- يبدو أن ذلك سيظل سراً ينضم إلى بقية أسرار الفراعنة .

وردد (سامح) فى خفوت :

- معك حق يا سيدى سيظل سراً .. سراً إلى الأبد .

وركب (سامح) و (طارق) سيارتهما وانطلقا بها عائدين من رحلتهم بعد مغامرة شيقة مثيرة ستدون فى مذكرات كلاً منهما وتنعم بقدر من الخلود .

■●■●■

مغامرات
فريق
المستقبل

اقرأ واستمتع

مع ...

١ - وحش البحيرة .

٢ - رعب فى الصحراء .

٣ - أرض الأشباح .

٤ - إختفاء عالم .

والى اللقاء قريباً

مع أحداث جديدة .. ومغامرات مثيرة

من مغامرات فريق المستقبل